

فاكس

إلى كاميليا

مهتما «اتسع» مهرجان
«التنطيع والترقيع» فان هناك
سياجا ينبغي ان نقف عنده
ولا اظن ان «القراء اليهود»
الذين توجهت اليهم بحديثك
سوف يحترمونك يوم ان
تقولى إننى كنت اسأل والدى
.. لماذا تتركوننا نتزوج .. هل
لننجب اطفالا كى تموت فى
الحرب) .

ولا اظن ان انسانا - كائنا
ماكان سيصفق طربا حين يعلم
ان ابنة (القائد الاعلى للقوات
المسلحة المصرية) .. كانت
تسال والدها فى اثناء حالة
الحرب وهو يرتدى زيه
العسكرى ليل نهار .. انا لا
افهم لماذا نحارب ؟ .. هل كان
تاريخنا مسرحية !؟

وهل كان القائد الاعلى
للقوات المسلحة يتفقد
معسكرات الجنود على الجبهة
ليقنعهم بعدالة القضية -
ويرفع روحهم المعنوية .. بينما
منزله مخترق من اقرب الناس
اليه ممن يشك ويتشكك فى ان
والده وجيشه وشعبه يدافعون
عن شرف الامة .. روايتك
الدراماتيكية عن حوارك مع
والدك عشية سماع نبا
استشهاد الطيار «عاطف
السادات» .. بانك صحت فى
وجهه .. لماذا الحرب ؟ ..
واجابته بأنه لايد من السلام ..
لايد من السلام فهى اهانة
لشهداء الشعب المصرى .



فلا اظن ان القائد الاعلى
للقوات المسلحة المؤتمن من
شعب باسره على مصيره بغير
قراراته التى هى قرارات الامة
فى هذه اللحظة لاسباب
شخصية .. او لان أخاه
استشهد وأيا كان خلافنا مع
الرئيس السادات .. رحمه
ورحمنا الله فنحن لانستطيع
ان ننكر انه فيما اعلنه كان
وقع استشهاد - اخيه -
ماساويا كوقع استشهاد اى
جندى مصرى فى اى قرية
مصرية فهل حئت باكاميليا
جوريون - لتشككى أيضا الآن
فى هذه المعلومة .
لقد انتهت الآن حلقة من
حلقات الصراع العربى
الصهيونى .
وفى مهرجان البيع والشراء
ترمى اوراق كثيرة وتبيض
اوراق كثيرة .. لكن ان تطيح
الخمير ببعض الرؤوس فيهون
شهداء الوطن وتاريخ الامة
وصدقية تفاصيل القائد الاعلى
للقوات المسلحة فى اثناء
الحرب .



فهذا ضرب في اللحم الحي .
وماذا - ياسيدة كاميليا - ..
وانت الآن في دنيا «الآفرانك»
خرجت ابنة قائد وسياسي
اوروبي تزعم انها .. كانت
تسال اباها في اثناء الحرب
مع النازية والفاشية .
انا لا افهم لماذا نحارب
ياوالدي ؟

هل سترضى اوطانها باقل
من احراقها في ميدان عام؟
وماذا يا كاميليا - لو ان ابنة
«شامير» او ابنة «رابين» او
«كوهين» خرجت .. ونطقت فقط
نطقت بهذا الكلام .. هل كان
يرضى اصداقنا باقل من
تدمير منزلها وقبرها
بالديناميت ؟

عزأونا الوحيد في كل ماقلته
يا آخر العرابين هو شبي واحد
.. انك كاذبة .. والا فقد كنا
قطيعا من الابل .

خالد محمود